

نعمة وسلام لكم من الله ابينا والرب يسوع المسيح. عظتنا اليوم هي من إنجيل متى،
الاصحاح الخامس والايات عشرين الى ثلاثين. إليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكُمْ عَلَى الْكُتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ وَادْهَبْ أَوَّلًا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِيِ وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِيِ إِلَى الشَّرْطِيِّ فَيُتَلَقَى فِي السِّجْنِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا تَخْرُجْ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلْسَ الْأَخِيرَ. قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَزِنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ رَزَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.

هذه كلمة ربنا يسوع المسيح

عندنا في هذه الآيات توضيح لوصايا الله في شريعة موسى ونتيجتها التي هي الدخول الى ملكوت السماوات. موسى نقل شريعة الله لشعبه والتي سميت باسمه فهي شريعة موسى وتورات موسى وناموس موسى. ومن ضمنها البركة للحياة لمن يطبقها بالتمام، كما قال الله فيها: فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الْإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا، أَنَا الرَّبُّ. وكذلك اللعنة لمن لا يحفظها لانه مكتوب: مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُقِيمُ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهَا . هذا

ناموس موسى الذي أعطاه الله والذي يقول فيه: أَشْهَدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. قَدْ جَعَلْتُ قُدَامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ، الْبَرَكَاتِ وَاللَعْنَةَ، فَأَخْتَرِ الْحَيَاةَ لِتَحْيَا أَنْتَ وَنَسَلُكَ.

وفي ناموس موسى نجد الوصايا العشر. والرب يسوع لخص كل الناموس والانبياء في وصيتين وقال: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلَهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. وأضاف الرب: بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ. والان في آياتنا لليوم نسمع ربنا يسوع يتكلم على البر للدخول لملكوت السماوات، ثم يذكر كيف كانت الناس تمارس الوصايا التي أضافوا عليها تقاليد أجدادهم وتعاليمهم، وكيف يجب أن يحيا بها الانسان. فذكر الوصية لا تقتل وكذلك تقديم الذبائح ثم الزنى. لم يخالف الناموس لكنه شرحه.

القتل هو خطية. والوقوف على هذه الوصية حرفيا هو أيضا خطأ لان ربنا يسوع يكشف أن الغضب هو خطأ وهو أيضا مستوجب للحكم. وكلمة رقا تعني الشخص الفظوظ الحقير والفذر الذي هو لا شيء. والرب يسوع يصرح أن استخدام هذا التعبير على الغير يستحق المحاكمة وكذلك من يشيع الخبر السيء عن أخيق بتهمة أحمق بشيع؛ فهم مستوجب نار جهنم. قول الرب يسوع يذكر ما جاء في سفر الامثال في العهد القديم: الْمُسْتَهْزِئُ بِالْفَقِيرِ يُعَيِّرُ خَالِقَهُ. الْفَرْحَانُ بِبَلِيَّةٍ لَا يَنْبَرُّ.

الكتبة والفريسيون هم رجال الدين المتشددون الذي يرحمون ويقتلون مستعملين شريعة الله بالغش، مثل الأنبياء الدجالين الذين حذرنا منهم ابن لله وهو يقول من ثمارهم تعرفوهم. يسوع لم يأت ليلغي الناموس والانبياء؛ لكن ليكملهم. وهو عمل هذا بسلطان. فوضح لب الناموس وجعله سهل للتطبيق لا لليهود فحسب لكن لكل الناس. وكشف سلطانه بقوله: وسمعت أنه قيل وأما أنا فأقول لكم. الناموس، شريعة موسى والمسمى كذلك تورات موسى، كان ثقيلاً وعاجز على نزع الخطية من الانسان. وربنا يسوع أكمله في جسده البشري وصار مبرر لكل من يؤمن به. لان ناموس الله الجديد يقول: فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ أَيْضاً قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ وَنُفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ.

يسوع هو برنا ورائد إيماننا ومكمله والذي به نؤمن بالله الذي يعتبرون مبررون على حساب يسوع البار الذي أكمل عدالة الله في الخطية. الله نفسه أوحى هذه الحقيقة لكل الناس، أن يسوع الذي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، جَعَلَهُ اللهُ خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا لِلَّهِ فِيهِ. هو حمل خطايانا على الصليب حتى أن كل من يؤمن به ينال الغفران وهبة الحياة الأبدية. هذا هو الايمان العالي على رجال الدين الذي يفتخرون بدينهم وتقاليدهم وأسمائهم وفرائضهم. فهذه هي مكافأتهم. وليس لهم نصيب في الانجيل ولا الدخول الى ملكوت الله الذي دعانا الى ابنه الوحيد مخلصنا الحبيب.

أما البرّ فهو لا يأتي من الانسان مهما كثر من أعمال حسنة. البر هو تصريح الله أنك أنت الخاطيء صرت صالحا طاهرا وهذا بنعمة الله بيسوع المسيح الذي مات من أجل خطاياك وقام من الموت من أجل تبريرك. البر هو من الايمان والايمان هو من السماع لكلمة ربنا يسوع له المجد. الانسان يسوع هو الواحد البار الذي كان طائعا لكل الناموس لانه هو جوهر الناموس وموضوع الأنبياء الذين شهدوا له أن كل من يؤمن به ينال بإسمه غفران الخطايا. لهذا يرفع الرب أنظار الناس اليه للايمان لان به نرتفع على إيمان الدينيين الذي هو على أساس طقوس وواجبات ديانتهم بالخوف والقساوة على من لا يؤمن مثلهم.

والدين الذي يهدد الناس ويؤمر الناس بالقتل فهو ليس من الله الذي يحب الحياة والذي أرسل ابنه يسوع الذي قال على نفسه: أنا هو الحياة. هذا هو الايمان الصحيح الذي كان عند أبينا إبراهيم قديما والذي به تبرر وصار خليل الله. ونحن بنفس الايمان وبنعمة المسيح صرنا من أولاد الله الى الابد. الله أعلن برّه بِإِيْمَانٍ لِإِيْمَانٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيْمَانِ يَحْيَا. غَايَةَ النَّامُوسِ هُوَ الْمَسِيحُ لِلْبَرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

جاء يسوع ليعلن العدل للأمم ويخبرهم بالحق. وهو يريد ان كل الناس يسمعو له. هكذا يقول في الانجيل: إِنْ ثَبَّتُمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرْكُمْ. فَإِنْ حَزَرْتُمْ الْإِبْنَ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا. من هذا يتوضح لنا قوله كذلك: إِنْكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكُتْبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. وهذا التبرير يحمل معه الوعد

للحياة لان يسوع قال: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.

ونحن نؤمن ونثبت في ربنا يسوع المسيح برّنا بروحه فينا. لانه هو صار لنا من الله حكمةً وِبراً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً. ونحن نثبت في ربنا يسوع المسيح حياتنا بفرح في كل الظروف عالمين أنه هو معنا ولا يتركنا. ونحن نثبت في ربنا يسوع مخلصنا العظيم بالصلاة لانه يقول: إِنَّ تَبْتُمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. يسوع رفع تهمة الخطيئة ودينونتها علينا وألبسنا برّه. هذا القانون الجديد هو عال جدا عن كل الدينيين. هذا القانون الجديد هو على وصية ابن الله للمحبة. به نتغلب على الغضب الذي يؤدي الى القتل والاهانة التي تحطم سمعة الانسان والزنى الذي يفسد الانسان وتكسر العلاقات مع الغير ومع الله.

وكلمة الله في الانجيل تتاشدنا: أَهْرُبُوا مِنَ الزَّانَا. كُلُّ حَاطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ لَكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُحْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدْسِ الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنِ. فَمَجِدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمْ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ. ويقول ربنا يسوع في هذا الانجيل: كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطَوْنَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَنْتَبِرُّ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ.

لما نعرف يسوع بالحق ما نحب نعطي من وقتنا الثمين للغضب والكلام السيء والزنى والكذب لأننا خلعنا الانسان العتيق مع اعماله ولبسنا الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه. من امتلاء يسوع أخذنا جميعنا وولنا نعمة على نعمة. النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيسُوعِ الْمَسِيحِ صَارَا. في يسوع المسيح ربنا الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقِيَا. الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَعَانَقَا. الْحَقُّ مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُتُ وَالْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ يَشْرُقُ.

ويسوع يقول: فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ وَاذْهَبْ أَوَّلًا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. بهذا نفهم أن نوعية علاقتنا مع الاخرين تعكس علاقتنا مع الله خالقنا. حتى إن قال أحد أنه يحب الله

وَأَبْغَضَ أَخَاهُ فَهُوَ كَاذِبٌ. لِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟ وَلَنَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنْ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا. الايمان يمشي مع المصالحة للسلام، فهو يوفي بما عليه من دين. كما هو مكتوب:

لَا تَكُونُوا مَدْيُونِينَ لِأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ. لِأَنَّ «لَا تَزِنِ لَا تَقْتُلِ لَا تَسْرِقِ لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ لَا تَشْتَهَ» وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةٌ أُخْرَى هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. أكثرية المشاكل تبدأ وتكبر وتسم العلاقات من أمور كان ممكن إصلاحها فوراً. لكن الانسان يريد أن يأتي الآخر يتواضع أمامه ويعترف بأخطائه. وغاليا يقول انه يغفر ولكنه ما ينسى. وهذا ليس غفران.

في هذا الاصحاح الخامس يقول الرب أيضا: طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ. فَلَا تَغْرِبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ وَلَا تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. ويقول الرب يسوع: قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَزِنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلٌّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيهَا فَقَدْ رَزَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.

أولا لا يجب أخذ هذا التعبير حرفيا لان ربنا يسوع ما يطلب منا قلع عيننا أو قطع يدنا حتى لا يلقي جسدنا كله في جهنم. هذا تحذير لما ينتظر الخاطيء الذي يعرف الصواب ولا يعمله. ربنا يسوع يريد قداستنا وحياتنا على الأرض لمجد اسمه فينا. يقول لنا في هذا الاصحاح: أنتم ملح الأرض، أنتم نور العالم. نعم. خارج يسوع المسيح الكل ظلام وخيال ومصيره الهلاك.

طريق يسوع هو الطريق الوحيد للضمان الاكيد. في يسوع نعرف ما هو الصواب والظهاره والحق. الله الذي وحده يحكم هو حكم بالفعل على الخطايا في يسوع ابنه على الصليب الذي حمل خطايانا عليه ليكمل عدالة الله فينا لخلاصنا. إذا كنا نريد ان يسكن الرب يسوع في قلوبنا، ضروري اننا نعطيهِ حياتنا كلها ونطيع كلمته. لا نستهنئ بأحد، لا نشتم أحدا ولا

نشته ما للآخرين. نقنع بما أعطانا الله للنمو الروحي. الرب قريب. لا تهتموا بشيء، بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتعلم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع. أخيراً أيها الإخوة كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هو عادل، كل ما هو طاهر، كل ما هو مسر، كل ما صيته حسن، إن كانت فضيلة وإن كان مدح، ففي هذه افكروا. وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعنتموه ورأيتموه في، فهذا افعلوا والله السلام يكون معكم. آمين.